

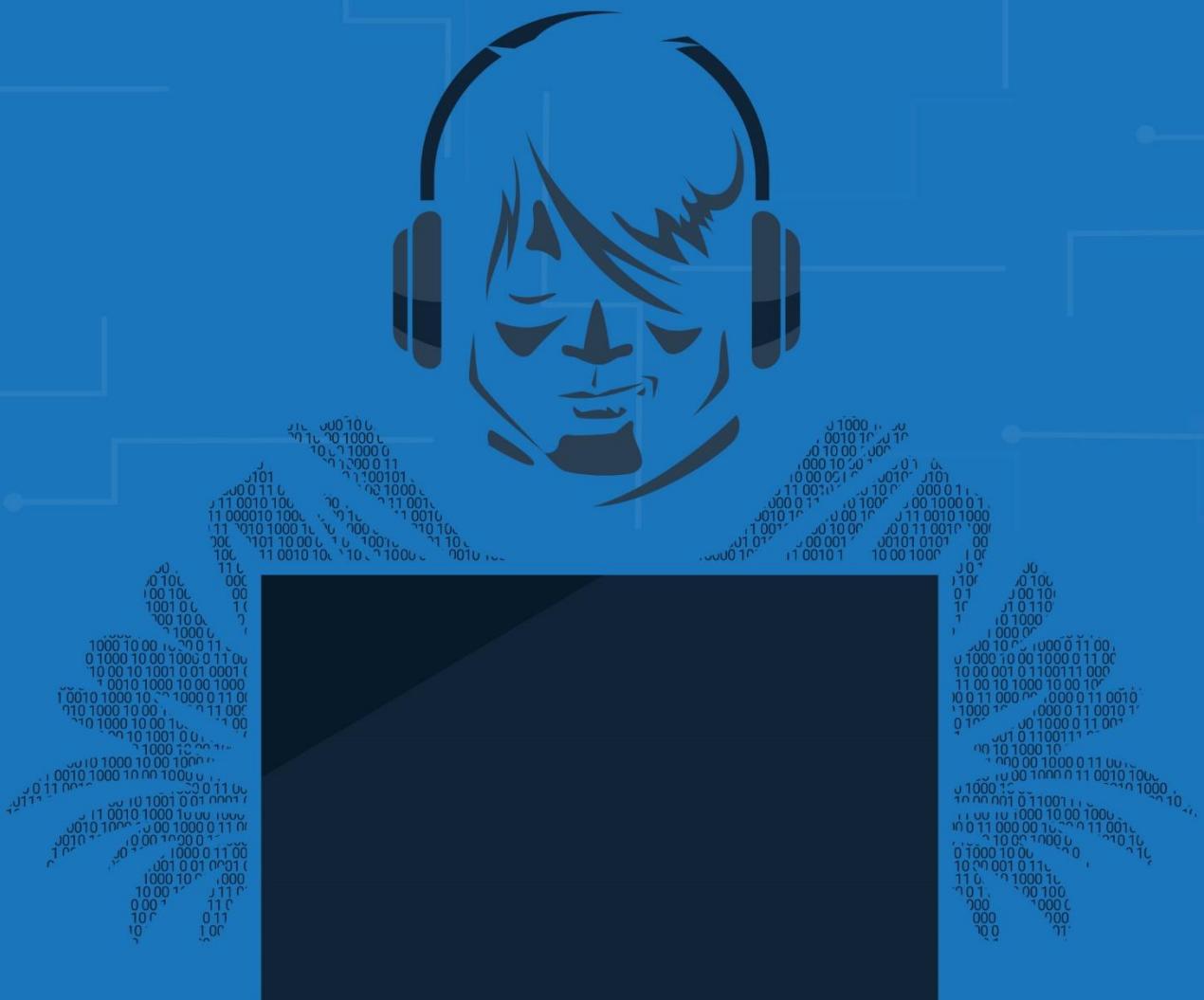
#أمنك\_مسؤوليتك



القرصنة الالكترونية...

## الوجه المظلم للتطور التقني

قراصنة الانترنت يتربصون بنا فكيف نتوخي الدخـر؟



© freepik.com



## القرصنة الإلكترونية... الوجه المظلم للتطور التقني قراصنة الإنترنت يتربصون بنا فكيف نتوخى الحذر؟

في أي مكان وفي كل مكان من بحر الإنترنت الافتراضي، يتربص قراصنته، منفذين آلاف الهجمات يومياً لتحقيق غايياتهم المختلفة، في عالم أصبح أكثر اتصالاً وترابطاً من أي وقت مضى، وبشكل غير مسبوق.

مجموعة "أنونيموس"-Anonymous تُعتبر على رأس مجموعات القرصنة لأغراض سياسية، وهي مجموعة غير مركبة من القرصنة المنتشرة حول العالم، الذين ينتمون لجنسيات وأعراق مختلفة، تأسست عام 2003، يعمل أعضاؤها في مجال النضال عبر الاختراق البرمجي، ويتبثون مبدأ المعارضية الشديدة للرقابة على الإنترنت.

اختفت المجموعة موقع حكومية إسرائيلية وأمريكية وبريطانية وتركية، واتخذت مواقف مناصرة لثورات "الربيع العربي" فشنت هجمات إلكترونية انتقامية ضد مواقع رسمية تابعة لحكومة مصر وتونس، كما سربت آلاف رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالرئيس السوري بشار الأسد، وهي "تدعم قطاع غزة ضد العدوان الإسرائيلي عليها".

فأفعالهم تلتقي مع أفعال قراصنة البحر الذين يسطون على السفن لنهب ما فيها، ولكنهم يختلفون عنهم بالأسلوب وباستخدامهم للوسائل الحديثة، وباكتفائهم بالجلوس في غرفهم وخلف أجهزة حاسوبهم للحصول على مكاسبهم، دون أن يعرضوا أنفسهم للخطر.

من هتك الأسرار، واحتراق أجهزة الحاسوب ومواقع الإنترنت، وسرقة بيانات الأفراد والمؤسسات، إلى الاستيلاء على المخزونات النقدية للبنوك، وتهديد المنشآت الحيوية للدول كالمفاعلات النووية ومحطات الكهرباء، تختلف أفعال قراصنة الإنترنت وعملياتهم، كما تختلف الأسباب التي تدعوهם إلى مثل هذه الأفعال، من مجرد الهواية، إلى تحقيق مكاسب مادية دون بذل مجهود، فضلاً عن القرصنة الانتقامية التي غالباً ما تكون بين دول على إثر خلاف سياسي، والقرصنة السياسية التي تتم من قبل ناشطين للسيطرة على موقع سياسية، وسرقة البيانات من مؤسسات حكومية، والتي تعد إحدى آليات الاحتجاج السياسي.

**متى ظهرت القرصنة الإلكترونية وكيف تتم؟**  
رغم أنّ ظاهرة القرصنة الإلكترونية كانت قد وجدت منذ الأيام الأولى لنشأة وسائل التكنولوجيا الحديثة، إلا أنّ المخاطر الأمنية زادت على نحو مضطرب مع ازدياد الاعتماد على الوسائل الإلكترونية في حفظ وتخزين وتبادل المعلومات، وبرزت هذه الظاهرة على نحو جلي مع شيوخ استخدام الحاسوب أواخر سبعينيات القرن الماضي، لتحول مع الوقت من نشاطات يديرها مراهقون ومهووسون بالتكنولوجيا إلى حروب بين الدول.



أفاد تقرير للبيت الأبيض صدر في شباط من عام 2018 بأن القرصنة الإلكترونية كلفت الولايات المتحدة بين 57 و109 مليارات دولار عام 2016، مبيناً أن العمليات استهدفت مؤسسات خاصة وعامة، ومنها قطع الخدمة وانتهاك البيانات وسرقة الحقوق الفكرية.

وحذر التقرير من نشاطات قرصنة إلكترونية تقوم بها دول، لافتاً إلى أن الصين وكوريا الشمالية وروسيا تشارك أحياناً في هكذا عمليات.

أشارت دراسة أجرتها "كلية لندن الجامعية" في المملكة المتحدة إلى أن المراهقين يلجأون إلى القرصنة الإلكترونية للتعبير عن تمردتهم الاجتماعي.

وأشارت الأرقام الواردة في الدراسة إلى أن مراهقاً من كل 20 أقل للباحثين باختراقه جهاز حاسوب، خلال عام 2017، وأقل من 1% من المشاركون أرسل فيروساً، وشملت الدراسة 19500 طفل ولدوا مطلع القرن الحالي.

وكانت "الوكالة الوطنية لمكافحة الجريمة" في المملكة المتحدة قد أصدرت تقريراً، العام الماضي، أفادت فيه بأن معدل أعمار المشتبه بهم في تحقيقات متعلقة بالجرائم السيبرانية هو 17 عاماً، أي بمعدل 20 عاماً أصغر من أعمار المتورطين في قضايا مخدرات أو سرقة وغيرها. وأشار التقرير نفسه إلى أن نحو ثلثي القرصنة الإلكترونية بدأوا بالقرصنة قبل إتمامهم عامهم <sup>1</sup>.

والقرصنة الإلكترونية: هي عملية اختراق لأجهزة الكمبيوتر تتم عبر شبكة الإنترنت أو عبر شبكة داخلية يرتبط بها أكثر من جهاز، إذ يعتمد القرصنة على إيجاد ضعف أو ثغرة ما في أنظمة الكمبيوتر أو الشبكة بغية استغلالها، ويمكنهم بواسطة برامج مساعدة اختراق حاسوب آخر والتجسس عليه وسرقة بياناتاته، وتخريب ملفاته والتحكم ببرامجه.

### ماذا يحدث عند اختراق الجهاز؟

يقوم ملف التجسس والذي قد يكون من نوع "تروجان" أو "باتش" بفتح منفذ داخل الجهاز يكون بمثابة نافذة سرية، وبمجرد اتصال الجهاز بالشبكة يمكن القرصنة من قرصنته بسهولة.

### من هم ضحايا عمليات القرصنة؟

يستهدف قراصنة الإنترنت الأفراد في معظم الأحيان، كما يستهدفون الشركات الصغيرة منها والكبيرة. فمن السهل عليهم إيقاع الأفراد في فخهم عبر برامج التجسس والروابط الخبيثة بالإضافة لأساليب الهنودسة الاجتماعية. كما أن الشركات الصغيرة ممكناً أن تكون خياراً مطروحاً أمامهم من خلال هجمات عشوائية، تستند في أغلب الأحيان على عدم وجود فريق متخصص بتكنولوجيا المعلومات في هذه الشركات، إلى جانب ضعف الخبرة التقنية للموظفين الذين لم يتلقوا تدريبات في هذا المجال، إذ أن أغلب عمليات الاختراق تبدأ بخطأ بشري.

<sup>1</sup> "القرصنة الإلكترونية... هكذا يتمزّد مراهقو اليوم"، موقع العربي الجديد، 24 كانون الثاني/يناير 2018. (آخر زيارة 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2018) [https://www.alaraby.co.uk/medianews/2018/1/24/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85](https://www.alaraby.co.uk/medianews/2018/1/24/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A8%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85)



## ما هي طرق الوقاية من القرصنة؟

- .1 استخدام جدران الحماية (firewalls) للكشف عن ملفات التجسس والحماية منها.
- .2 استخدام برامج قوية لمكافحة الفيروسات والبرامج الخبيثة وتحديثها باستمرار.
- .3 الحذر عند التعامل مع النوافذ المنشقة والروابط العشوائية، والتأكد من سلامة الروابط المشكوك في أمرها قبل فتحها عن طريق موقع: [www.virustotal.com](http://www.virustotal.com)
- .4 تجنب تنزيل البرامج والألعاب من موقع غير موثوقه.
- .5 استخدام كلمات سر قوية وتغييرها باستمرار.
- .6 العمل على تحديث الأجهزة والبرامج بشكل دائم.

وأخيراً يؤكد خبراء أمن المعلومات أن الحلقة الأضعف في عمليات الاختراق هو العنصر البشري، ومن هنا فإن بناء الوعي ونشر ثقافة الأمن الرقمي تعتبر نقطة بداية مهمة للتغلب على التهديد المتنامي للجرائم الإلكترونية.

ويمكن للشركات الاستفادة من "برنامج الأساسيات الإلكترونية الحكومي" الذي طورته بريطانيا، والمصمم لتهيئة الشركات للاستعداد ومكافحة التهديدات الإلكترونية الأكثر شيوعاً.

## المؤسسات المشاركة بالحملة:

**منظمة سوريا من أجل الحقيقة والعدالة:** منظمة سورية مستقلة، تأسست عام 2015، تعمل على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، وقضايا المناصرة في المحافل الدولية.



**جريدة عنب بلدي:** مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011 في مدينة داريا بريف دمشق، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة.



**راديو روزنة:** إذاعة سورية انطلقت عام 2013، تقدم نشرات ومواجز إخبارية متعددة وبرامج ثقافية وتوعوية وخدمية متنوعة، وتنشط أيضاً عبر موقعها الإلكتروني.



**الشبكة السورية للإعلام المطبوع:** تأسست عام 2014، وهي تجمع لصحف ومجلات سورية مستقلة، تعمل على تنسيق الجهود فيما بينها من خلال تبادل الخبرات الصحفية والمهنية.



**منظمة آرتا للإعلام والتنمية:** وهي منظمة غير حكومية غير ربحية، مقرها في مدينة عamo'da بمحافظة الحسكة، تعمل على تطوير مشاريع إعلامية مستقلة وتدريب ودعم صحفيين.



**مشروع سلامتك:** تأسس عام 2012، يهدف لنشر التوعية والمساعدة حول الأمن الرقمي، عبر تقديم الدعم التقني للمنظمات السورية، والمساعدة التقنية عبر الإنترنت، والتدريب الميداني.



**موقع أنا إنسان:** يركز على نشر القصص الإنسانية، وبشكل خاص قصص السوريين، بهدف طرح ومعالجة قضايا متعددة، وتوثيق معاناتهم والانتهاكات التي ارتكبت بحقهم، إلى جانب عرض تجارب نجاحهم وإنجازاتهم.

